فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ التهامي صحراوي بباتنة. (الاوراس) الجزائر

اعداد
عبد الكريم عوفي

معهد الاداب واللغة العربية، جامعة قسنطينة

بسم الله الرحمان الرحيم

تعد المخطوطات احدى الدعائم الاساسية في التراث البشري عامة، وذلك للدور الخطير الذي تؤديه في نقل العلم والحضارة، والتراث المخطوط هو المعلم الرئيس الدال على حضارة واصالة كل امة.

ولسنا نبالغ اذا قلنا بان تراث الامة العربية والاسلامية في هذا المجال يتبوأ المركز الاول من حيث النوع والنوعية ولاقليم المغرب العربي الكبير فيه حصة الاسد لكونه محطة لرجال الفكر والعلم المتنقلين بين المشرق والاندلس في ايام ازدهار الحضارة العربية الاسلامية. وقد ادى هذا الاقليم دوره العظيم في نشر العلم والمعرفة كما هو الحال في المشرق والاندلس عبر العصور المختلفة.

واذا كان التراث المخطوط في المشرق العربي وبعض البلدان الاسلامية قد حظي بالاهتمام، فانه في بلدان المغرب العربي لم يلق العناية نفسها، وبخاصة في الجزائر، لان معظم تراثها المخطوط لا يزال عرضة للضياع والاهمال، فالاستعمار الفرنسي دمر واحرق آلاف المخطوطات في اثناء الاحتلال ولا يخفى على المختصين ما للعامل الطبيعي من دور خطير في اتلاف هذا التراث وكذلك جهل من في حوزتهم قيمة هذا التراث، وبخاصة ان اغلب هذا التراث ملك لاصحاب الزوايا والكتاتيب القرآنية والمكتبات الخاصة.

ان هذا النوع من المراكز والاماكن العلمية منتشرة بشكل واسع في ربوع الجزائر، شرقاً وغربا، وشمالا وجنوبا، واذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض الاماكن التي توجدفي منطقة الشرق الجزائري والهضاب العليا:

آ- مكتبة الشيخ الحسين التي تقع في بلدية سيدي خليفة بولاية ميلة والتي تبعد عن قسنطينة بحوالي خمسين كلم، يوجد بها قرابة خمس مائة مخطوط في مختلف العلوم والفنون،وبالمثل الكتب المطبوعة طباعة حجرية.

ب - زاوية علي بن عمر بطولقه، وهي تبعد عن مدينة بسكرة بخمسة وثلاثين كلم، وهي من كبريات الزوايا الموجودة بالجزائر الغنية بنفائس المخطوطات، لم تفهرس بعد.

ج - مكتبة الشيخ المولود بوزيد ببلدية سريانة، التي تبعد عن باتنة بخمسة وعشرين كلم فيها مخطوطات قيمة.

د - مكتبة مفتشية الشؤون الدينية التي توجد بوسط مدينة باتنة، بها ازيد من سبعين مخطوطافي علوم الدين واللغة (تم فهرستها رفقة زميل لي).

هـ - ومن الزوايا الاخرى: زاوية الهامل، وزاوية العثمانية، وزاوية خنقة سيدي ناجي، وغير ذلك كثير.

ففي هذه الزوايا والمكتبات الخاصة مخطوطات نفيسة، يرقى بعضها الى القرن الثالث الهجري تتناول شتى المعارف من دين وفلسفة وطب وزراعة وفلك ولغة ورياضيات وتاريخ وجغرافية ومنطق ومساهمة مني في التعريف بهذا التراث واحيائه، رأيت ان اساهم بمحاولة اقدم من خلالها وصفا تحليليا لعدد من المخطوطات توجد بمكتبة احد الشيوخ بمدينة باتنة عاصمة

ن، هذه المكتبة هي مكتبة الشيخ التهامي صحراوي.
حبها، فهو الاستاذ التهامي بن احمد التهامي صحراوي، المولود في عام ١٩١٣ م، ينتسب الى فرقةاولادسي مخلوف، نشأ في اسرة اشتهرت بالعلوم الدينية وحفظ قرأ القرآن بمسقط رأسه (بني مخلوف)، ثم ام زاوية علي بطلوقة، كما قرأ على الامام احمد بن عثمان عوفي بعين التوتة كما درس على الشيخ الطاهر مسعودان بباتنة بابن باديس في قسنطينة وتتلمذ عليه مدة ثلاث سنوات في بعثة علمية الى تونس فدرس في جامع الزيتونة وتحصل الشهادة الاهلية، بعدها عاد الى مسقط رأسه واسس للصلاة وتطوع لاعطاء الدروس فيه مدة سبع سنوات، الثورة التحريرية عمل مع المنظمة الوطنية المدنية، بدور فعال في ايقاظ الوعي الوطني لدى الجماهير، ولما الجزائر المعاهد الاسلامية للتعليم الديني غداة لال عين مراقباً عاماً للمعهد الاسلامي بباتنة، ثم أمينا ويعمل الاستاذ حالياً امينا لمكتبة مفتشية الشؤون الدينية

يلي وصف تحليلي للمخطوطات الموجودة بمكتبته الخاصة، عشرون مخطوطا، رتبت المخطوطات بحسب كثافتها الارقام التسلسلية من (١ - ٢٠)، ووضعت بجانب الحرف الذي يبدأ به كل علم اوفن، وهي على النحو ح = حديث، ف = فقه، ن = نحو، ت = تفسير، س = يرة، أ = أدب وشعر.
استعملت مصطلحات: جيدة اونفيسة، ومتوسطة، ورديئة الحالة التي يوجد عليها المخطوط، اما بالنسبة لآخر المخطوط ذكرت الكلام الذي يوجد في المتن الاصلي، ولم اعن بما كتبه الناسخ الانادرا.

أولاً: علوم الحديث:

١ح - صحيح البخاري، الجزء الثاني
لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ / ٨١٠ / ٨٧٠ م)
أوله: بعد البسملة والصلاة، كتاب الصوم: باب وجب صوم رمضان، وقول الله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» حدثنا قتيبة نا اسماعيل عن أبي سهيل...

وآخره: قال: قلت يا رسول الله: اني سمعت منك حديثا كثيرا فانساه، قال: ابسط رداءك، فبسطت...
نسخة مجهولة الناسخ والتاريخ، عليها تمليكات مطموسة، والاضافات في الحواشي قليلة، الاوراق: ٢٢٠ والاسطر: ٢١ القياس: ٢٢ × ٦ سم، الخط مغربي جميل، جيدة ومؤطرة بالاحمر والاخضر، بها نظام التعقيبة وكتبت بعض الفقرات ورؤوس الفقرات بالاحمر والاخضر مجلدة.

٢ح - الجامع الصحيح، الجزء الثاني، للمؤلف نفسه.
اوله: بعد البسملة والصلاة: باب في كم تصلي المرأة من الثياب... حدثنا ابو اليمان قال: اخبرنا شعيب عن الزهري، قال: اخبرنا عروة ان عائشة قالت: لقد كان رسول الله يصلي الفجر فيشهد معه...
وآخر: باب امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالاعادة.. كمل الجزء الثاني من الجامع الصحيح:
نسخة مجهولة التاريخ والناسخ، المالك: الحاج محمد بن بو عزيز، الاوراق: ١٥٥، الاسطر: ١٣ القياس ٢٦ × ١٨ سم، الخط مغربي جميل، جيدة ومؤطرة بالاحمر، الورقة الاولى مزخرفة، فيها نظام التعقيبة مجلدة، (منها نسخة اخرى ورقمها: ٣ ح):

٣ح - الجامع الصحيح، الجزء الثاني
للمؤلف نفسه وهي النسخة المتقدمة (٢ح) بالمواصفات نفسها، اما ناسخها فهو محمد بن حمودة والمالك نفسه.

٤ح - صحيح البخاري، الجزء الثالث
اوله: بعد البسملة والصلاة: فضائل اصحاب النبي ومن صحب النبي صلى الله عليه اوراه ناعلي بن عبيد الله قال: ناسفيان عن عمرو قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول:...
وآخره: انهابنت اخي من الرضاعة ارضعتني... قال عروة ثويبة اعتقها ابو لهب:
الناسخ وتاريخه مجهولان، الاوراق: ٢٥٣، الاسطر: ٢١، القياس: ٢٢×١٦ سم، الخط مغربي جميل، نسخة جيدة، بها نظام التعقيبة، مؤطرة بالاحمر والاخضر، كتب بعض الفقرات ورؤوس الجمل بالاحمر والاخضر والاسود البارز، مجلدة.

٥ح - الجامع الصغير من حديث البشير النذير، النصف الاول لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)
اوله: بعد البسملة والصلاة: الحمد لله الذي بعث على رأس كل

مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها . . .
هذا كتاب اودعت فيه من الكلم النبوية ومن الحكم المصطفوية صنوفا اقتصرت فيه على الاحاديث الوجيزة . . .
وآخره: الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن . . . نجز النصف الاول من الجامع الصغير يليه اول الثاني حرف الشين.
الناسخ والتاريخ مجهولان، توجد اضافات في الحواشي، اوراق: ١٤٩، الاسطر: ٢٧، القياس ٣١.٥×٢١ سم، الخط مغربي جميل نسخة مؤطرة بالاحمر كتبت رؤوس الاحاديث بالاحمر ورتبت الاحاديث على حروف المعجم، بها نظام التعقيبة، مجلدة.
٦ح ـ الشفا
للقاضي ابو الفضل عباس بن موسى ـ بن عباس السبتي اليحصبي (١٠٨٣/ ـ ١١٤٩م/ ٤٧٦ ـ ٥٤٤هـ)
اوله: البسملة والصلاة والحمد، . . . اما بعد اشرق الله قلبي لانوار اليقين ولطف لي بما لطف به لاوليائه المتقين . . .
وآخره: وان كان اراد غير هذا فيضرب ضربا يبلغ به حد الموت، وذكروها رواية . . . ونحمده تعالى على ما هدى اليه من جمعه والهم فتح البصيرة.
الناسخ والتاريخ مجهولان، المالك: الحاج محمد بن بو عزيز، توجد اضافات في الحواشي، الاوراق: ٢٤٣ الاسطر: ٢٩، القياس: ٢٩×٢١ سم، الخط مغربي جميل، نسخة جيدة ومجلدة، اطرت بالاحمر والاخضر كتبت عناوين الفصول وبعض الجمل بالاحمر البارز، بها نظام التعقيبة.
(انظر: مفتاح السعادة، ١٤٩/٢، ومعجم المفسرين، ٤٠٦/١، والاعلام، ٩٩/٥)
٧ح ـ جمع النهاية في بدء الخير وغايته
لابي محمد عبد الله بن سعيد بن حمزة الازدي
اوله: بعد البسملة والصلاة والحمد . . . فسميته بمقتضى وضعه جمع النهاية في بدء الخير وغايته (ازيد من ثلاثين ورقة في بداية المخطوط غير مقروءة، لانها مطموسة).
وآخره: وقد اتفق العلماء على فضل ذلك الزمان بعد اختلافهم هل هي الصلاة الوسطى ام لا ؟ وبالله التوفيق
الناسخ والتاريخ مجهولان، الاوراق: ١٨٥، الاسطر: ٣١، القياس: ٢٨.٥×٢٢ ، نسخة جيدة ومجلدة كتبت بخط مغربي، بعض العناوين والفقرات بالاحمر، بها نظام التعقيبة، اوله مطموس.
٨ح = شرح النصيحة الكافية
لمحمد بن عبد الرحمان بن زكري ابو عبد الله المالكي ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م)
اوله: بعد البسملة والصلاة والحمد . . . اما بعد فهو كالشرح لا نقط النصيحة الكافية والتقريب لما احتوت العلوم النافعة الشافية يستعان به على فهم معانيه.
وآخره: قال مفيده محمد بن عبد الرحمان بن زكري أسعد الله بلقائه: وافق الفراغ منه وقت صلاة الجمعة في والعشرين من صفر ثلاث وعشرين ومائة والف.
الناسخ: محمد بن محمد بن المسعود بن سعيد من قب الشيخ البركة، التاريخ: فاتح سبع وثمانين ومائة وا الحواشي اضافات، الاوراق: ٣٥٨، الاسطر: ٢٩، ا ٣١×٤٠.٥ سم، الخط اندلسي، نسخة جيدة ومجلدة، وكتبت بعض العناوين والفقرات بالاحمر والاسود البارز نظام التعقيبة (ذكر صاحب الاعلام ان المخطوط يقع في ١٩٧/٦).
ثانيا: الفقه
٩ف ـ كتاب الدرر في حل الفاظ المختصر
لمحمد بن ابراهيم خليل الشبراختي
أوله: بعد البسملة والصلاة، كتاب الدرر في حل الفاظ ا تاليف الولي الصالح العالم الناصح سيدي محمد بن ابراهيم . . . باب ذكر فيه البيع وما يتعلق به.
وآخره: لا يستغني عن ذكر الاستطاعة لانه تقدم انه يج القادر على الشئ . . .
الناسخ: الفارح بن الصالح بن محمد بن علي بن ابي السلطاني المالكي، التاريخ: يوم الثلاثاء من رجب ١١٢٤هـ، الاضافات في الحواشي كثيرة جدا، الاو ١٩٦، الاسطر: ٣٣، القياس: ٣٠×٢٢ سم، نسخة ومجلدة، كتبت بخط مغربي، وبعض العناوين والفقر بالا والاصفر المذهب، واحيانا يمازج الناسخ بين الاسود والا كتابه المتن، بها نظام التعقيبة.
١٠ف - الدرر في شرح مختصر خليل، الجزء الاول
لبهرام بن عبد الله بن عبد العزيز ابو البقاء تاج الدين الد الدميري (٧٣٤ ـ ٨٠٥هـ/ ١٣٣٤ ـ ١٤٠٢م)

...: باب يرفع الحدث أي المنع المرتب على اعضاء الوضوء،
...: وحكم الخبث مرتب على حصول النجاسة ولا يرتفع مع
...ها في المحل . . .
...ره: قوله: ولا شئ لحاضن لاجلها، يريد ان الحاضن لا
...حق شيئا لاجل الحضانه، وذكر اصحابنا في ذلك قولين:
...

الناسخ: محمد بن عبد الله البوراسي، التاريخ: رجب سنة ...عين بعد الالف من الهجرة النبوية في الحواشي اضافات كثيرة، الاوراق: ٢٣٤، الاسطر: ٣٤، القياس: ٢٢×٢٨.٥ سم، نسخة جيدة، كتبت بخط مغربي جميل العناوين وبعض الفقر كتبت بمداد احمر وبخط بارز وكل كلمة قول في المخطوط كتبت كذلك بالاحمر، فيه نظام التعقيبة، (مع المخطوط مجموعة اوراق في اللغة): (انظر: الاعلام: ٢/٧٦)

١١ف ـ شرح مختصر خليل، الجزء الاول

لمحمد بن عبد الله الخراشي المالكي ابو عبد الله (١٦٠١ - ١٦٩٠هـ/ ١٠١٠ - ١١٠١ م)

اوله بعد البسملة والصلاة، ولما انهى الكلام على الحج والعمرة وما يتعلق بهما، وكان مما يتعلق بهما الصيد.

وآخره: كما اذا كان الولد موسرا وهو محضونا لامه الفقيرة فلها اجرة الحضانة لانها تستحق النفقة في ماله لو لم تحضنه و الله اعلم بالصواب.

الناسخ: احمد بن سالم (؟) الطرابلسي الورقلي، التاريخ: ٢٢ شعبان ١١٤٧هـ في الحواشي اضافات، الاوراق: ٣٥٨، الاسطر: ٢٣، القياس: ١٥.٥×٢١سم، نسخة جيدة ومجلدة، مؤطرة بالاحمر وفيهانظام التعقيبة. (انظر: الاعلام، ٦/٢٤٠، ٢٤١).

١٢ف ـ شرح خليل

لمؤلف مجهول

اوله: بعد البسملة والصلاة، باب الزكاة بمعنى التزكية، انواعها اربعة: ذبح ونحر وعقر وما يموت به . . .

وآخره: بما لا شبهة لها فيه، ويجاب بان الزوج هنا دخل على غرر مع كونه فضل . . . طلاق المسنة.

الناسخ والتاريخ مجهولان، الاوراق: ٣٣٥، الاسطر: ٢٣، القياس: ١٦.٥×٢٢سم، نسخة جيدة ومجلدة كتبت بخط مغربي، وبعض العناوين والجمل بالاحمر البارز، فيه نظام التعقيبة (عنوان المخطوط كتب بخط مغاير)

١٣ف ـ مختصر في امور الدنيا

لأبي محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني

آوله: بعد البسطة والصلاة . . . اما بعد اعاننا الله وإياك عن رعاية ودائعه وحفظ ما ودعنا من شرائعه، فانك سألتني ان اكتب لك جملة مختصرة من واجب امور الدنيا.

وآخره: المخطوط ناقص وينتهي عند قوله: واذ اقدم المسافر مفطرا او ظهرت الحائض نهارا فلها الاكل بقية يومها ومن افطر في يومه عامدا.

الناسخ والتاريخ مجهولان، في الحواشي اضافات، الاوراق: ٥١، الاسطر: ١٣، القياس: ١٤×٢٠سم نسخة متوسطة، كتبت بخط مغربي اندلسي، ضبطت بالشكل، بعض الالفاظ والفقرات كتبت بالاحمر، فيها نظام التعقيبة.

14ف ـ مخطوط مجهول العنوان والمؤلف

اوله، ناقص، ويبدأ عند قوله: قبل ذلك ومن افطر في نهار رمضان ناسيا فعليه القضاء فقط، وكذلك من افطر: : :

وآخره: ومن وجد سلعته في التغليس فاما حاصص والا اخذ سلعته.

الناسخ والتاريخ مجهولان، وفي الحواشي اضافات، الاوراق: ٨٥، الاسطر:١٣، القياس: ١٤.٥×٢٠سم، نسخة متوسطة، مجلدة، كتبت بخط مغربي جميل وبعض الالفاظ بالاحمر ضبطت بالشكل وفيها نظام التعقيبة

ثالثا النحو

١٥ن شرح الفية ابن مالك

لنور الدين ابي الحسن علي بن محمد الاشموني الشافعي(٩٢٩هـ)

اوله: بعد البسملة والصلاة، قال الشيخ ... فهذا شرح لطيف بديع على الفية ابن مالك، ولم آل في تنقيحه وتهذيبه وتوضيحه ...

وآخره: فاحمد الله مصليا على محمد خير نبي ارسل.

الناسخ والتاريخ مجهولان، في الحواشي اضافات كثيرة، الاوراق: ٢٠٠، الاسطر: ٢٨، القياس: ٢٣ × ١٧ سم، نسخة جيدة ومجلدة، كتبت بخط مغربي، بعض الفقرات ورؤوس الجمل كتبت بالاحمر ،فيها نظام التعقيبة: (**الاوراق الاخيرة** تاثرت بعامل الرطوبة واصابها طمس جزئي).

١٦ ن ـ مجموع، وفيه:

١٦ن أ ـ مخطوط مجهول العنوان والمؤلف

اوله: يجوز في الحمد الرفع وهو الارجح والنصب والخفض، فالرفع على الابتداء والخبر المجرور بعده ....

وآخره: مضاف اليه ثوب وباب معطوف على ثوب .. وكان الفراغ منه ...

الناسخ مجهول، والتاريخ: ١١٥٦هـ، في الحواشي اضافات كثيرة، الاوراق: ٩٦، الاسطر: ٢٧، القياس: ٢١.٥ × ١٥سم، نسخة متوسطة ومجلدة، كتبت بخط مغربي بعض العناوين بالاحمر والاسود والاخضر، فيها نظام التعقيبة، (الاوراق مبعثرة).

١٦ن ب ـ مخطوط مجهول العنوان والمؤلف

اوله: اولو الرشد بفتحتين، اي اصحاب الهدى، والثاني هو ما بعد الوصف مبتدأ مؤخر ....

وآخره: هذا باب الادغام بسكون الدال عبر به ايثار التخفيف، وان قال ابن يعيش عبارة الكوفيين ...

الناسخ: الصالح بن محمد بن امبارك، التاريخ: ١١٥٦، الاوراق: ٥٠، الاسطر: ٢٦، القياس: ٢١.٥ × ١٥ سم، نسخة متوسطة، كتبت بخط مغربي، بعض العناوين بالاحمر والاسود، فيها نظام التعقيبة.

رابعا: تفسير القرآن

١٧ت ـ مخطوط مجهول العنوان والمؤلف

اوله: بدايته ناقصة، يبدأ عند قوله: يخادعون الله والدين باظهار خلاف ما بطنوا من الكفر ليدفعوا عنهم احكامهم الدنيوية ....

وآخره: من الجنة والناس والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي.

الناسخ والتاريخ مجهولان، الاضافات في الحواشي قليلة، الاوراق: ٣٤٣، الاسطر:٢٦، القياس: ٢١.٥ × ١٥ سم، نسخة جيدة ومجلدة، كتبت بخط مغربي، والايات القرآنية كتبت بالاحمر كذلك، فيه نظام التعقيبة.

١٨ت ـ مخطوط مجهول العنوان والمؤلف

اوراقه مبعثرة، وخالي من نظام التعقيبة، وفيه نقص لذلك لم اتمكن من تحديد اوله وآخره، الناسخ والتاريخ مجهولان، الاوراق: ١٧٢، الاسطر:٣٢، القياس: ٢٨.٥ × ٢٢ سم، نسخة متوسطة مجلدة، كتبت بخط مغربي جميل مقروء، والايات القرانية كتبت بخط بارز متميز.

خامسا: السيرة

١٩س ـ انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون

لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي

اوله: بعد البسملة والاستعانة، حمدا لمن نضر وجوه اهل الحديث ... قال بعضهم. اول سيرة الفت في الاسلام سيرة الزهري ....

وآخره: ثم رأيت الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في الاصابة... تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني من بدء الآذان الى آخره.

الناسخ: محمد ابراهيم عبد الوهاب الشافعي، التاريخ: ٢ جمادى الآخرة سنة ١١٢٦هـ، في الحواشي اضافات، الاوراق: ٤٠١، الاسطر: ٣٣، القياس: ٢٩ × ٢٠ سم، نسخة جيدة مجلدة، كتبت بخط مشرقي جميل، ورؤوس الجمل والعناوين بالاحمر، مؤطرة، وفيها نظام التعقيبة.

سادسا: أدب وشعر

٢٠أ ـ تخميس على البردة

لمؤلف مجهول

اوله:

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا ومولانا محمد

وآله هذا تخميس على البردة   وكل بيت لها شيخ وحده

وآخره :

وقفت بالباب ارجو حسن خاتمه   ياخالقاً يتوفى كل نائمه

الناسخ والتاريخ مجهولان: الاوراق: ٨٥، الاسطر: ١٦، القياس: ٢١×٣١.٥ سم نسخة جيدة ومجلدة كتبت بخط مغربي، وكتب البيت الشعري في آخر كل صفحة بالاحمر، الاوراق الاخيرة في المخطوط اصابها الطمس.

تلك هي مخطوطات مكتبة الشيخ التهامي، وهي على قلتها ذات قيمة تاريخية وعلمية وقد افادني الشيخ بان مكتبتهُ كانت عامرة بنفائس المخطوطات لكن المستعمر الفرنسي عمل على احراقها واتلافها.

ومما يلاحظ على هذه المخطوطات التي وصفتها:

١ ـ اكثرها علمي الحديث والفقه.

٢ ـ جميعها مجلدة وفي حالة جيدة.

٣ ـ جميعها كتبت بخط مغربي او اندلسي باستثناء مخطوط واحد كتب بخط مشرقي.